المحاضـــرة رقم 1: التمويـــل الدولـــي

إن تزايد نزعة الشركات والمستثمرين الأفراد إلى عبور الحدود نحو آفاق استثمارية دولية جديدة لتحقيق العديد من الأهداف، أضاف أعباء جديدة إلى الوظيفة المالية ونقل بها من المستوى المحلي إلى المستوى العالمي، لتدخل في إطار جديد يعرف بالمالية الدولية، وقد ساهمت البيئة المالية الدولية عبر تطورات كثيرة نقدية ومالية في تحقيق الكفاءة وتفعيل آليات السوق والوصول إلى الإستخدام الأمثل لأسواق النقد والمال، فلما اكتسبت الشركات صفة الدولية هذا يعني أن أنشطتها المالية أصبحت كذلك، وهو الأمر الذي يحتم علينا دراسة وظيفة الإدارة المالية على مستوى دولي للإحاطة بكل المتغيرات التي تؤثر بصفة مباشرة في هذه الوظيفة.

يعد **التمويل الدولي** من أهم الموضوعات التي تتطلب اهتماما كبيرا من طرف دول العالم في الوقت الحالي نظرا لتشعب وتعقيد العلاقات المالية بينها بسبب عولمة الأسواق الدولية والمعاملات الخارجية، بالإضافة إلى نمو حجم التجارة الخارجية والعلاقات الاقتصادية.

يعرف **بول أوتينو** **الإدارة المالية الدولية** على أنها مصطلح معروف في عالم اليوم باسم التمويل الدولي، وهو ما يعني الإدارة المالية في بيئة الأعمال التجارية الدولية. ويختلف عن الإدارة المالية المحلية بسبب اختلاف عملة البلدان وكون الأوضاع السياسية متباينة، وعدم كمال الأسواق، ومجموعات الفرص المتنوعة.

كما يقسم **آلان شابيرو** وظائف الإدارة المالية الدولية بشكل عام إلى وظيفتين أساسيتين هما الحصول أو تأمين الأموال اللازمة (تعرف أيضا بقرارات التمويـــل وتتضـــمن تـــأمين الأموال من مصادر داخلية أو خارجية وبأقل التكاليف الممكنة) واستثمار أموال الشركة (تعرف أيضا بقرارات الاستثمار، حيث تهتم بتشغيل واســـتثمار هذه الأموال بشكل يضمن زيادة ثروة حملة الأسهم).

يتعلق **التمويل الدولي** بدراسة حركة رؤوس الاموال الدولية بين الدول المختلفة وهذه التدفقات تشمل تدفقات مالية وتدفقات حقيقية، حيث صارت التدفقات المالية تفوق بدرجة كبيرة التدفقات التجارية من السلع والخدمات وهذا ما أدى الى ظهور ما يسمى بالاقتصاد الرمزي الذي يشير الى وجود تدفقات كبيرة لرؤوس الاموال الدولية .

اذ يشير **التمويل الدولي** الى انتقال رؤوس الاموال بين الدول المختلفة على شكل استثمار مباشر وغير مباشر وقروض وتحويلات وهبات ومساعدات تحدث بين المقيمين في بلد والمقيمين في بلدان اخرى.

بناء على ما ورد أعلاه، يمكن القول أن **الإدارة المالية الدولية** هي وظيفة توجيه عمليات تدفق الأموال بين الدول بكفاءة من أجل تعظيم الربح وتقليل المخاطر السياسية ومخاطر العملات على المستوى الدولي بالتالي، فأهم ما يميز الإدارة المالية الدولية عن إدارة مالية الشركة الوطنية هو الخطر الإضافي الذي تتعامل معه المؤسسة الدولية بسبب تعقيدات وتغيرات البيئة الدولية المستمرة. ومنه فأهمية الإدارة المالية الدولية تتضح في كونها تساهم في التعرف على الهياكل الدولية وتساعد في تحديد العمليات الدولية التي تمارس في إطار هذه الهياكل، كما توفر فهم لآليات اتخاذ القرارات المالية وبذلك تبني مكاسب وخبرة للمدير المالي العالمي ليتمكن من مواجهة مخاطر البيئة الدولية.

أما عن عوامل نشوء وتطور الإدارة المالية الدولية، فتعد البدايات الأولى لهذا العلم إلى ستينات وسبعينات القرن العشرين، حيث كان قد اتسم النصف الثاني من القرن العشرين بالعديد من التطورات النقدية والمالية والمؤسسية التي شكلت تحديات أمام منشآت الأعمال وخاصة عمليات الاستثمار والتمويل مما أدى إلى ظهور صيغة من التعاملات الدولية ذات مضامين عملياتية وهيكلية وأدواتية تعمل خارج الإطار

الوطني المتعارف عليه. لقد كانت تلك التطورات سابقة الذكر بمثابة نتيجة حتمية للتطورات التكنولوجية والمعلوماتية وزيادة حجم التبادلات التجارية وتنامي العديد من الاقتصاديات، وأيضا إلى عوامل سياسية وإستراتيجية قادتها الدول المتقدمة بعد الحرب العالمية الثانية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وانعكست بمعظمها على تعاملات سوق السلع والمال والنقد.

مهام وأهداف الإدارة المالية الدولية:

تهتم الوظيفة المالية الدولية بالتمويل الخاص لإدارة عملياتها وذلك من خلال البحث عن مصادر التمويل وتحديد استخداماتها من أجل تلبية ما تحتاجه المنظمة المالية لتنفيذ مختلف الأنشطة التي تزاولها على مختلف الأصعدة ومنها الدولية، لذلك فإن الوظيفة المالية الدولية تضطلع في عدة مهام يمكن إيجازها بما يلي:

- إدارة المخاطر المتعلقة بالنقود والعملات الأجنبية، أسعار الصرف، الركود الاقتصادي والتضخم؛
- القيام بالتحليل المالي وتقديم التقارير المالية الخاصة بوضع الشركة المالي بشكل عام وفروع الشركة الخارجية باعتبارها جزء حيويا من المكانة المالية للشركة الأم؛
- القيام بالتحليل المالي للاستثمارات والقرارات الواجب اعتمادها من قبل إدارة الشركة؛
- إدارة رأس المال العامل للشركة الأم وكذلك لفروع الشركة في الخارج؛

- تحديد الاحتياجات المالية الحالية والمستقبلية وتحويلها إلى موازنات تقديرية يتم من خلالها تعيين الاستخدامات الخاصة بأنشطة الشركة المختلفة؛
- البحث عن مصادر التمويل الداخلية والخارجية ووضع الأسس والمعايير الصحيحة للمفاضلة بين هذه المصادر.

أما عن أهداف الإدارة المالية الدولية، فيعد الربح الناتج النهائي لنشاط الشركة أو منظمة الأعمال الهدف الرئيسي، ويسهم بدوره في تحقيق الأهداف الأخرى لها مثل النمو وتعظيم الثروة والاستمرار والبقاء...الخ، ويستخدم المحاسبون طريقة بسيطة في احتساب الربح وذلك بطرح الكلف من الإيرادات وهي أساسا لأغراض محاسبية ومعلوماتية يمكن أن تخدم متخذ القرار، ويمكن النظر إلى تلك الحالة بدرجة أكثر عمقا وتعقيدا في احتساب الربح باستخدام طريقة تعتمد على الكلفة الحدية أو متوسط الكلفة والإيراد الحدي أو متوسط الإيراد وخاصة عندما يكون هناك ظروفا سوقية مختلفة، وغالبا ما يتعامل الاقتصاديون والماليون مع هذه الطريقة في احتساب الربح كمفهوم اقتصادي ومالي كذلك النظر إلى تعظيم الربح من جانب الأجل القصير والأجل الطويل فيتحقق تعظيم الربح في الأجل القصير عندما يكون هناك زيادة في الإيرادات وخفض للكلف، أما في الطريقة الثانية فيتحقق عندما يكون الإيراد الحدي مساويا للكلف الحدية وهكذا.

عناصر النظام العالمي:

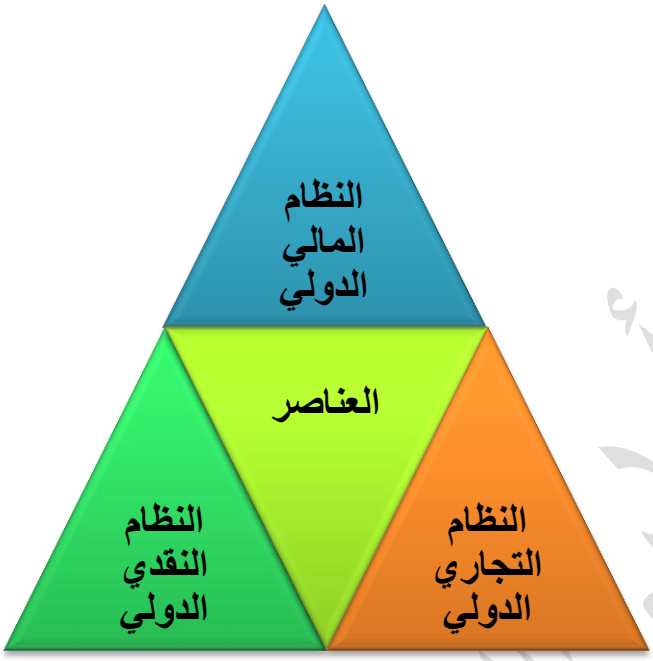

أما عن **النظام المالي الدولي** فهو يتكون من **المتعاملين** الذين يعدون الركيزة الأساسية للنظام ويتشكلون من المستثمرين والمقترضين والمشاركين، بالإضافة إلى **الأسواق المالية** المحلية والدولية التي من خلالها تنتقل رؤوس الأموال، وفي الأخير الأدوات التي تختلف باختلاف نوعية السوق من حيث كونه سوق نقد أو سوق رأس مال.

أ.د أسماء سفاري